

تفسير البحر المحيط

@ 208 @ والهيام داء معطش يصيب الإبل فتشرب حتى تموت أو تسقم سقماً شديداً قال : %
(فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد % صداها ولا يقضي عليها هيامها) % | (والهيم) جمه
هيام ، وهو الرمل بفتح الهاء وهو المشهور ، وقال ثعلب : بضمها قال : هو الرمل الذي لا
يتماسك ، فبالفتح كسحاب وسحب ، ثم خفف وفعل به ما فعل ، بجمع أهيم من قلب ضمته كسرة
لتصح الياء ، أو بالضم ، ومناها قذفها من إحليله ، المزن السحاب ، قال الشاعر : % ()
فلا مزنة ودقت ودقها % ولا أرض أبقل إبقالها) % | أوريت النار من الزناد قدحتها ، وورى
الزند نفسه ، والزناد حجرين ، أو من حجر وحديدة ومن شجر ، لا سيما في الشجر الرخو ،
كالمرخ والعفار والكلج ، والعرب تقدح بعودين تحك أحدهما بالآخر ، ويسمون الأعلى الزند ،
والأسفل الزنذة ، شبهوهما بالعجل والطروقة ، أقوى الرجل دخل في الأرض ، القوا وهي القفر
كأصحر دخل في الصحراء ، وأقوى من أقام أياماً يأكل شيئاً ، وأقوت الدار : صارت قفراء ،
قال الشاعر : % (يا دار مية بالعلياء فالسند % أقوت وطال عليها سالف الأمد) % | إدهن
لاين ، وهاود فيما لا يحمل عند المدهن ، وقال الشاعر : % (الحزم والقوة خير من % الإدهان
والفهة والهاع) % | (الحلقوم) مجرى الطعام ، (الروح) الاستراحة ، (الريحان) تقدم
في سورة الرحمن ^ (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ، في سموم وحميم ، وظل من يحموم ،
وظل من يحموم ، لا بارد ولا كريم ، إنهم كانوا قبل ذلك مترفين ، وكانوا يصرون على الحنث
العظيم ، وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون ، أو آباؤنا
الأولون ، قل إن الأولين والآخرين ، لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ، ثم إنكم أيها الضالون
المكذبون ، لآكلون من شجر من زقوم ، فمالتون منها البطون ، فشاربون عليه من الحميم ،
فشابون شرب الهيم ، هذا نزلهم يوم الدين ، نحن خلقناكم فلولا تصدقون ، أفرايتم ما تمنون
، أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ، نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ، على أن
نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون ، ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ، أفرايتم
ما تحرثون ، أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ، لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلمتم تفكهون ،
إننا لمغرمون ، بل نحن محرومون ، أفرايتم الماء الذي تشربون ، أنتم أنزلتموه من المزن
أم نحن المنزلون ، لو نشاء جعلناه أجاجاً فلوى تشكرون ، أفرايتم النار التي تورون ،
أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ، نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين ، فسيح باسم
ربك العظيم) ^ لما ذكر حال السابقين ،